فاعليـــة المدخل التفاوضي في تدريس مــادة الفلسفـة
لتنمية بعض مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار
لـدى طـــلاب المرحـلة الثانويــة

إعـــداد
د/ أحمد إبراهيم أحمد أبو الحسن
مناهج وطرق تدريس الفلسفة والاجتماع

فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس مادة الفلسفة لتنمية بعض مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية

د/ أحمد إبراهيم أحمد أبو الحسن

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس مادة الفلسفة لتنمية بعض مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العام ، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبة للمجموعة التجريبية ، (30) طالبة للمجموعة الضابطة ، وتم إعداد دليل المعلم للتدريس ، كما تم إعداد كتيب الطالب لتدريس الوحدة المصاغة بالمدخل التفاوضي المقررة بالفصل الدراسي الأول للعام 2017/2016 ، وتم إعداد أداتا البحث (اختبار اتخاذ القرار ، مقياس التنوير العقلي) ، وتم ضبطهما إحصائياً وتطبيقهما بعدياً على مجموعتي البحث (التجريبية – الضابطة) ، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس الفلسفة لتنمية مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العام ، وذلك نتيجة كفاءة المدخل التفاوضي في التدريس المتمثلة في توفير جو تدريسي جعل الطلاب يتبادلون الأفكار والمناقشات والاقتراحات فيما بينهم، مما ساعد في تنمية مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لديهم

الكلمات المفتاحية :

المدخل التفاوضي – مادة الفلسفة – التنوير العقلي – اتخاذ القرار – طلاب المرحلة الثانوية

The Effectiveness of the Negotiating Entry to the Teaching Philosophy in the Development of Skills Mind

Enlightenment And Decision-Making to High School Students

Ahmad Ibrahim Ahmad Abo El Hassan

Abstract:

The currant search aimed to Identify the Effectiveness of the Negotiating entry to the teaching philosophy in the development of skills mind Enlightenment and Decision-making to high school students. The study sample consisted of (60) female students, (30) female students of the Experimental groupv and (30) of the control group, ahand book has been prepared for female students which contains reform ulation to unit as sessed on the female students in the frist semester 2016/2017, a instructor manual has been to guiden in teching the unit of the subject of the study, has been prepared also which were negotiating entry, which has been reset study and apply after that on female students (research group) the results of study pointed to the following the Effectiveness of the use negotiatinog entry in teaching philosophy in the development of mind Enlightenment skills and Decision-making to female students of the high school students, these results were from atmosphere which the negotiating entry were provided of thinking excitemetal which helped in mind enlighhtenment devetopment and decision-making.

Key Words : Negotiating Entry – Mind Enlightenment – Philosophy – Decision- Making – High School Students.

مقدمة البحث :

يتسم عالم اليوم بتزايد المعرفة الإنسانية فيما يعرف بثورة التكنولوجيا والمعلومات، وقد ظهر ذلك بصورة واضحة فى شتى مجالات الحياة ، مما يشكل صعوبة لدى المتعلم فى ملاحقة تلك المعرفة المتدفقة المتنامية ، وفى السيطرة عليها والاستفادة منها على الوجه الأمثل ، وهذا الكم الهائل والمتنامي من المعرفة يحتاج إلى تنظيم سريع لمن يريد أن يستخدمه ، وهذا التنظيم السريع لتدفق المعلومات ، والتعرف على طرق استخدامها هو محك التقدم ، كما أن العقل البشرى هو محور تلك الثورة لأنه يمثل طاقة متجددة لا تنضب ابداً.

لذلك فتنمية العقول البشرية أحد المهام الرئيسية للتربية ، لذا وجب على القائمين على هذا المجال أهمية تناول العقل الإنساني والعمل على تنويره وتطويره وتنميته ليساعده كل ذلك على فهم العالم من حوله ، وتحليل المشكلات الاجتماعية والاحداث والمواقف التي يتعرض لها ، وتكوين رؤية عقلية نقدية تجاهها ، وتكوين أحكام وقرارات صائبة امام هذه القضايا .

وعملية تنوير هذا العقل البشرى نادى بها بقوة معظم الفلاسفة والعلماء من منتصف القرن الثامن عشر وحتى الآن ، بل نادوا بضرورة قوة العقل وقدرته على فهم هذا العالم وادراك قوانين حركته واعتبروه وسيلة لإدراك المعارف والتحرر من السيطرة والخضوع .

ويرى (Mokyr,j: 2005,250) أن حركة التنوير العقلي لابد ألا تقتصر على حضارات بعينها ، بل تكون للمجتمعات والحضارات كافة ، فإعداد المواطن العالمي الحر وتنمية استقلاليته ، وتحسين حريته ومستواه الاقتصادي يحقق له التطور والتقدم البشرى ، بما يتسق مع العقل والمعرفة ، فالتنوير حركة نقد عقلانية ، تسعى إلى اكتشاف الروح الكامنة خلف كل تقدم ، وهو يهدف إلى اطلاق طاقات الإبداع والعمل وتعبئة الجهود تجاه خطوط وموجهات العمل المستقبلية فى سبيل تحقيق العدالة والحرية ،كما يضع الانسان فى بؤرة التغيير فيجعله مقياس كل عمل تنموي (بدران :2006،134) .

لذا فالتنوير Enlightenment اتجاه ثقافي ، ساد أوروبا الغربية في القرن الثامن عشر بتأثير طبقة المثقفين المعروفيين باسم المتفلسفين من أمثال : (فولتير ، كوندرسيه ، وديدرو) وكان التنوير نتاج عصر العقل ، وأفكاره تقوم على ثلاثة وحدات تتعلق "بالعقل والطبيعة والتقدم"، وتُكون في مجموعها الفلسفة والاخلاق ، واساسها العلم باعتباره طريق العقل لتنظيم الحياة(الحفني : 2000 ، 224)، وترى موسوعة (أندريه : 1996 ، 759) الفلسفية التنوير بأنه الفلسفة التى تميزت بفكرة التقدم وبتحدي التقاليد والسلطة والايمان بالعقل ، وبالدعوة إلى التفكير، والى الحكم ذاتيا على الامور.

ويضرب الفيلسوف الألماني " كانط" أروع الامثلة في استنارة العقل وجوهريته وأهميته في الحياة قائلا : إن الانوار تتمثل في خروج الانسان من قصوره الذاتي الذى هو نفسه مسئول عنه ، قصور يعنى عجزة عن استعمال عقلة دون اشراف الغير، ذلك القصور هو نفسة مسئول عنة ، لان سببه يكمن لا عيب في العقل ، بل في الافتقار الى القرار والشجاعة في استعماله دون اشراف الغير ، " تجرأ على استعمال عقلك " ، ذلك هو شعار الانوار ، وبهذا رأى " كانط " أنه لابد من الخروج من حالة غياب العقل واستخدامه وعدم تعطيله (سامية الهوامشى : 2004 ، 153-154).

وحيثيات عملية سرعة الاهتمام والسعي في عملية تنوير العقل البشرى وكيفية استخدامه استخداما صحيحا تجعل هذا الانسان ينجح في التصدي لجميع المشكلات والمواقف الحياتية والمعقدة التى يتصدى لها بمجتمعه ، كما تجعله يأخذ القرار الصائب فى حلها وتخطيها الى تحقيق الهدف المنشود ،وهذا يؤكد أن عملية اتخاذ القرار مرتبطة ارتباطا وثيقا بعملية التنوير العقلي بل تليها مباشرة في خطوات التقدم ،فهي عملية اساسية وضرورية ولهذا يؤكد (Gobel :2006, 34) أن الانسان عندما يقوم باتخاذ قراراً صعباً ، يغفل الاهتمام بكل الخطوات ومراحل صناعة القرار الجيد ، لهذا يحتاج الى فهم المواقف من جميع جوانبه وأن يكون لديه نظرة كلية للموقف قبل اتخاذ القرار كما يبتعد عن استخدام أنماط التفكير التقليدية إلى الانماط التفكيرية المستنيرة (Carlson : 2013 , 1) .

ومن أجل أهمية عملية اتخاذ القرار لطالب المرحلة الثانوية والتى تمثل مرحلة المراهقة من مراحل العمر المختلفة وما تحتويه هذه المرحلة من تقلبات وتغيرات فكرية وغيرها ، وكذا ارتباطها بعملية التنوير العقلي واستضاءته – يرى الباحث – أنه يقع على التربية الدور الاكبر فى عملية تدريب المتعلمين على تنوير عقولهم وكيفية اتخاذ قراراتهم ، وذلك من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات اللازمة لتنميتها واستخدامها الاستخدام المناسب فى عصر القرارات الصعبة والمتتابعة ، ولكى تنجح التربية بمؤسساتها التعليمية ومناهجها الدراسية فى تنمية التنوير العقلي لدى المتعلم وقدرته على اتخاذ القرار المناسب ، فإنها تحتاج الى ان تضع المتعلم امام مواقف حقيقية يتدرب فيها على ذلك .

كما أنها تحتاج إلى استخدام الاساليب التدريسية الحديثة التى تسهم فى مواكبة ومواجهة النمو المعرفي المتزايد وتنمى التنوير العقلى ومهارات اتخاذ القرار لدى المتعلمين ، ومن هذه الاساليب التدريسية "المدخل التفاوضى " الذى يُعد من المداخل التدريسية الحديثة والذى يركز على تفعيل دور المتعلم وايجابيته من خلال تعاونه مع زملائه ومع معلمه فى وضع

الاهداف ، واختيار المحتوى العلمى وتحمل المسئولية واتخاذ القرار بالشيء الذى يدرسه ويتعلمه ، كما يمد المتعلم بمتعة الامتلاك والتنظيم الذاتي واتخاذ القرار والاستقلالية والنقد والتأمل وتحمل الغموض(ثناء رجب :2005 ، 89) .

الإحساس بمشكلة البحث : لقد نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال:أ) مقابلة عدد (40) من معلمي وموجهي ، وطلاب مادة الفلسفة لمرحلة الثانوية العامة ومسائلتهم فى استبانة عن :

جدول رقم (1) استبانة الموجهين والطلاب ومعلمة مادة الفلسفة

م	السؤال	العينة	التأييد	الرفض	النسبة المئوية
1	هل منهج الفلسفة يحتوى على مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار ؟	40	10	30	%75
2	هل أهداف منهج الفلسفة تعبر عن تنمية التنوير العقلي واتخاذ القرار ؟	40	5	35	%87.5
3	هل تساعد الطرق التدريسية المستخدمة فى تنميتها؟	40	5	35	%87,5
4	هل المعلم ينوع فى اساليب التدريس ليعمل على تنشيط الذهن وتنمية التفكير؟	40	5	35	%87.5
5	هل موضوعات المادة لها علاقة بالواقع الذى يعيشه الطالب ؟	40	5	35	%87,5

من خلال الاستبانة السابقة يتضح (مدى قصور اهداف مادة الفلسفة ومحتواها على الاهمية بتحقيق وتنمية التفكير والتنوير العقلي وكيفية اتخاذ القرار ، ضعف طريقة التدريس المتبعة في تنميتها مما يدل على اتباع الطرق التقليدية في ذلك ، الفجوة بين ما يدرس بالمدارس من خلال موضوعات مادة الفلسفة والحياة الاجتماعية مما يؤدى الى تعطيل العملية التعليمية والتقدم المجتمعي).

(2) العديد من الدراسات التي اهتمت وأوصت بالعمل على تنمية التفكير والتنوير العقلي وكذا مهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية ، لما لها من أثر بالغ الاهمية في حياة هؤلاء الطلاب والعمل على تكوين واتزان شخصياتهم وتقدم المجتمع مثل دراسة :[(سامح عوض الله :2013 ، 125)، (ايمان موسى : 2016 ، 40 – 70) ، (كامل الحصري :2014،65) ، (هالة الشحات : 2015،230) ، (المسارات : 2013،247)].

(3)استخدام معظم معلمي مادة الفلسفة من خلال المرور على بعض مدارس الثانوية العامة وكذا نتائج الاستبانة السابقة للطرق التقليدية القديمة التي تعتمد على الحفظ والتلقين فى تدريسها ، الامر الذى يؤدى معه الى عدم تنمية التنوير العقلي ومهارات اتخاذ القرار بل وعدم تحقيق طبيعة اهداف المواد الفلسفية وذلك لافتقار معلمي هذه المادة للكفاءات اللازمة لتدريسها وتنمية جوانب التعلم المختلفة لدى الطلاب

(4) الدراسات والبحوث السابقة التى أكدت على فاعلية "المدخل التفاوضى" فى تنمية جوانب التعلم المختلفة وجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية ومشاركته فيها ، والمعلم موجه ومرشد فقط مثل دراسة : (ليلى حسام الدين :2010،67)] ، (Bonainto,1997,911) ، (Ranceretal,1997,273) .

ومن هنا شعر الباحث بمشكلة البحث وسعى لإجرائه فى تنمية التنوير العقلى ومهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية من خلال استخدام المدخل التفاوضى ومن هنا نشأت فكرة هذا البحث .

تحديد مشكلة البحث : فى ضوء ما سبق تتحدد المشكلة فيما يلى :

ضعف مستوى مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ويعزى هذا الضعف فى جانب منه الى طبيعة مادة الفلسفة وطبيعة محتواها باعتبارها مادة مجردة ، ويعزى الجانب الاخر إلى الاساليب والمداخل التدريسية المستخدمة فى تدريسها والتى تعتمد على الالقاء والمحاضرة لذا تحددت مشكلة البحث فى :" التعرف على فاعلية المدخل التفاوضى فى تنمية التنوير العقلى واتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة من خلال تدريس مادة الفلسفة "

تساؤلات البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث فى السؤال الرئيسي الآتي :

ما فاعلية المدخل التفاوضى فى تدريس مادة الفلسفة لتنمية بعض مهارات اتخاذ القرار والتنوير العقلى لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية الاتية :

1) ما التصور المقترح لاستخدام المدخل التفاوضى فى تدريس وحدة دراسية من مادة الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية ؟

2) ما فاعلية تدريس الوحدة المصاغة بالمدخل التفاوضى فى تنمية بعض مهارات التنوير العقلى لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

3) ما فاعلية تدريس الوحدة المصاغة بالمدخل التفاوضى فى تنمية بعض مهارات اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

4) ما العلاقة الارتباطية بين اكتساب طلاب المرحلة الثانوية لمهارات التنوير العقلى وتنمية مهارات اتخاذ القرار من خلال تدريس الوحدة المصاغة بالمدخل التفاوضى ؟

اهمية البحث : قد يفيد هذا البحث فى :

1) توجيه نظر القائمين على التعليم بوجه عام ، وتعليم الفلسفة بوجه خاص على استخدام المداخل الحديثة فى التدريس كالمدخل التفاوضى .

2) توجيه نظر القائمين على وضع المناهج الدراسية والفلسفية لتضمين مهارات التنوير العقلى واتخاذ القرار بمحتواها لما لها من الأثر الكبير في توظيف شخصية الطلاب نحو التقدم

3) تقديم دليل للمعلم يتضمن نماذج تدريسية وانشطة اثرائية تفيد فى تنمية مهارات التنوير العقلى واتخاذ القرار .

حدود البحث : تمثلت حدود البحث فيما يلى :-

1) الحدود المكانية : تم تطبيق البحث وأدواته بمدرسة "أم المؤمنين الثانوية بنات" " بالأقصر"

2) الحدود الزمنية : تم تدريس الوحدة المختارة بالفصل الدراسي الاول من 2016/10/1إلي 2017/1/30

3) الحدود البشرية : عينة مكونة من (30) طالبة من طالبات مدرسة "أم المؤمنين الثانوية بنات" .

4) الحدود الموضوعية : تم اختيار وحدة (الإنسان ومشكلة الحرية من منظور الدين الاسلامى) من مقرر الفلسفة المقرر على طلاب الثانوية العامة .

منهج البحث : يعتمد البحث الحالى على منهجين هما :

1) المنهج الوصفى : ويستخدم فى الاطار النظري للبحث .

2) المنهج التجريبى : ويستخدم فى تطبيق ادوات البحث .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالى الى :

1) تحديد فاعلية المدخل التفاوضى فى تنمية بعض مهارات التنوير العقلى واتخاذ القرار من خلال تدريس مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

2) تحديد العلاقة بين تنمية كلا من التنوير العقلى واتخاذ القرار من خلال المدخل المستخدم.

فروض البحث :

فى ضوء مشكلة البحث يحاول البحث الحالى التحقق من صحة الفروض الاتية:

1) يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة "التجريبية – الضابطة" على مقياس التنوير العقلى فى التطبيق البعدى لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

2) يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة "التجريبية– الضابطة" على اختبار مهارات اتخاذ القرار فى التطبيق البعدى لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

3) توجد علاقة ارتباطية بين تنمية التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طالبات المجموعة التجريبية باستخدام المدخل المستخدم

4) يتسم المدخل التفاوضى بالفاعلية في تنمية بعض مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طالبات المجموعة التجريبية من خلال تدريس مادة الفلسفة .

أدوات البحث : تتمثل ادوات البحث فيما يلى :-

1) مواد تجريبية : وتتمثل في:

1- اعداد دليل المعلم الخاص بتدريس الوحدة المصاغة بمدخل التفاوض.

2- اعداد كتيب الطالب الخاص بتنفيذ المهام المتعلقة بالتدريس .

2) أداتي قياس وهما :

- مقياس التنوير العقلي وأبعاده الفرعية (الديمقراطية ، الحرية ، الوعي الذاتي ، النقد الفكري)
- اختبار اتخاذ القرار بمهاراته الفرعية (تحديد الهدف – جمع المعلومات – المشاركة الجماعية – وضع البدائل– إصدار القرار– التقييم)

إجراءات البحث : يسير البحث الحالى طبقا للخطوات الآتية :

- الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة العربية والاجنبية المرتبطة بمجال البحث.
- اختيار وحدة دراسية من مقرر الفلسفة واعادة صياغتها باستخدام المدخل التفاوضى.
- اعداد دليل المعلم الخاص بتدريس الوحدة فى ضوء المدخل التفاوضى وعرضه على مجموعة من السادة المحكمين .
- اعداد أداتي البحث (مقياس التنوير العقلى واختبار اتخاذ القرار) وعرضهما على مجموعة من السادة المحكمين .
- اختيار عينة من طالبات المرحلة الثانوية وتقسيمها الى مجموعتين احداهما تجريبية والاخرى ضابطة .
- تطبيق أداتي البحث قبليا على مجموعتي البحث" التجريبية – الضابطة" .

- تدريس الوحدة المصاغة بالمدخل التفاوضى للمجموعة التجريبية ، وبالطريقة المعتادة للمجموعة الضابطة .
- تطبيق أداتى البحث بعديا على مجموعتى البحث "التجريبية – الضابطة" .
- استخلاص النتائج ومعالجتها احصائيا وتفسيرها .
- تقديم التوصيات والمقترحات .

مصطلحات البحث :

1) فاعليـــة Effectiveness : يعرفها الباحث بأنها عبارة عن : مدى تأثير المدخل التفاوضى فى تدريس وحدة (الإنسان ومشكلة الحرية من منظور الدين الإسلامي) فى تنمية بعض مهارات التنوير العقلى واتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وتقاس بالفرق بين درجات الطالبات فى التطبيقيين " القبلى – البعدى " لأداتي القياس .
2) المدخل التفاوضـى : يعرفه الباحث بأنه مجموعة من المسلمات والافتراضات تقوم على الاتفاق بين الطالبات مجموعة البحث والمناقشة والحوار فيما بينهم بخصوص الموضوعات المتعلقة بطبيعة العلم دون فرض رأى معين عليهم .
3) التنوير العقلى : يعرفه الباحث بأنه عبارة عن سلسلة من الإجراءات التي تشمل مجموعة مهارات عقلية يتبعها الطالب بحيث تؤدي إلى تفتيح ذهنه وثباته واتزانه وكيفية تصرفه أمام المواقف الصعبة دون الانجراف وراء الغير .
4) اتخاذ القرار : يعرفه الباحث : بأنه عملية تعليمية عقلية ، يسعى الطالب من خلالها الى اختيار افضل البدائل الممكنة والحلول المتاحة فى موقف معين ، من خلال ضوء خبراته والمعايير المتوافرة ، وتقاس إجرائيا بالدرجة التى يحصل عليها الطالب فى الاختيار المعد لذلك .

الإطار النظري للبحث

أولا : المدخل التفاوضى :

يعد المدخل التفاوضى من المداخل الحديثة والمهمة جدا فى التدريس حيث تعتمد فلسفته على التركيز على تفعيل دور المتعلم وايجابيته من خلال تعاونه مع زملائه ومع المعلم فى العملية التدريسية من حيث وضع الاهداف واختيار المحتوى وتحمل المسئولية واتخاذ القرار بالشئ الذى يدرسه ويتعلمه مما يشجع المتعلم على تحسين وتطوير الذات ويمد المتعلم بمتعة الإمتلاك والتنظيم الذاتى واتخاذ القرار والاستقلالية والنقد والتأمل وتحمل الغموض لذا سوف نتطرق له من حيث :

1- تعريف المدخل التفاوضى :

من خلال الاطلاع على التربويات الحديثة فى هذا المجال وجد الباحث تعدد تعريفات المدخل التفاوضى وذلك حسب تعدد وجهات نظر قائليها ، وفى هذا البحث يعرف الباحث المدخل التفاوضى بأنه : عبارة عن سلسلة تفاوضات إجرائية تقام بين الطلاب والمعلم ، وبين الطلاب وبعضهم البعض بخصوص الدروس والمهارات المستهدفة للتعلم ، ثم صياغتها فى شكل مهام واضحة يقومون بأدائها ، وذلك بمحض ارادتهم دون فرضها عليهم من قبل المعلم .

2- الأسس الفلسفية و التربوية للمدخل التفاوضى :

يرجع الاساس الفلسفى والتربوي لهذا المدخل الى النظرية البنائية والتى تنظر الى عملية التعلم على أنها تتضمن اعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الاخرين فالمتعلم يقوم بدور نشط فى اكتساب المعارف من خلال تفاعله مع الوسط المادي والاجتماعي المحيطين به ، ففى المدخل التفاوضى يتفاوض المتعلم مع زملائه من ناحية ومع المعلم من ناحية أخرى ، وفى أثناء ذلك تتبادل الآراء والافكار ولا تفرض على المتعلم مما يؤدى الى حدوث جو اجتماعى ليساعد على حدوث عملية التعلم ، كما ان المعرفة القبلية شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعني ، ففي مرحلة الاستكشاف يحدث تفاعل بين المعرفة القبلية والمعرفة الجديدة ، ويعد هذا احدى المكونات المهمة فى عملية التعلم ذي المعنى (فاروق فهمى ، منى عبدالصبور :2001،106)

فالمدخل التفاوضى يعتمد على وجود وسط اجتماعى لكى تحدث عملية التعلم ، وبدون هذا الوسط لا تحدث عملية التعلم (Carrison , 1995,716) وهناك القلة من الدراسات التى استخدمت المدخل التفاوضى فى التدريس واثبتت فاعليته فى تحقيق العديد من أهداف التعلم ومنها دراسة : [paras keras & wickens :2003] (ابراهيم عبدالفتاح : 2006) ، (Danish , j : 2007)، (Danielawich , R : 2007)

وفى حدود–علم الباحث – يعتبر هذا البحث الاول لاستخدام المدخل التفاوضى فى تدريس مادة الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية كما يعتبر المدخل الاول المستخدم فى تنمية التنوير العقلى لدى هؤلاء الطلاب ... " ومن هنا تأتى أهمية هذا البحث "

1- اهمية استخدام المدخل التفاوضى فى التدريس:

تتضح أهمية استخدام المدخل التفاوضى فى عملية التدريس(83, Leachphilip:2008) ، (Honebein,1996,17) ، (طريف شوقي : 2006 ، 6) ، (محمد الديب : 2003 ، 269)، (يسرى عثمان : 2008 ،32) من خلال النقاط التالية :

- التأكيد على بناء المعرفة وليس إعادة انتاجها .
- المناقشة والحوار والتعاون والخبرة الاجتماعية أسس لبناء المعرفة .
- يمنح المتعلم القدرة على التعبير عن ذاته والدفاع عن آ رائه وملاحظاته واستنتاجاته .
- وسيلة فعالة لاكتساب المعارف والمفاهيم .
- يقوى الروح النقدية لدى الطلاب من خلال التفاوض والمناقشة فيما بينهم وبين المعلم .
- تكوين علاقة ايجابية ايضا فيما بينهم مما يؤدى الى زيادة تقدير الذات الاكاديمي .
- توفير مفهوم إيجابي للصحة النفسية فى نفوس الطلاب من خلال المناقشة والحوار فى آداء المهمة العلمية
- يسمح للمتعلم بإنتاج قرارات جديدة وتقديم حلول لمشكلات معقدة ، وتقديم حجج مقنعة ومتطورة .

1- خطوات التدريس بالمدخل التفاوضى :

يمر التدريس وفقا للمدخل التفاوضى بثلاثة مراحل متتالية [Boomer al : 1992,30) ، (Atkinson delamont : 1990,75) هى :

1) مرحلة الاندماج : وفيها يدرك المتعلمون الموضوعات المستهدف دراستها ، والبحث عن مصادر التعلم التى يمكن الاستعانة بها كما يحددون الخطوات الممكنة التى يسيرون فيها لإنجاز المتوقع منهم فى كل مهمة من مهمات التعلم سواء كان سيؤديها المتعلم بمفرده أو فى شكل تعلم تعاونى ، وهنا لابد من توفير جو من الحب والديمقراطية والتسامح بين المتعلمين وبعضهم وبينهم وبين المعلم .

- دور الطالب فى هذه المرحلة :- التعرف على الموضوع الذى سيدرسه
-صياغة مجموعة اهداف للموضوع - البحث فى مصادر التعلم المختلفة
- دور المعلم فى هذه المرحلة :- عرض الموضوع على المتعلمين ومناقشتهم فيها
-تحديد أهداف التعلم - مقارنة أهداف التعلم بأهداف المتعلمين وتبادل الآراء حولها

2) مرحلة الاستكشاف : وفيها يتم ترجمة الموضوعات الى مهام تعليمية وتحديد الخطوات التى يسيرون فيها لانجاز مهامهم التعليمية المتوقعة منهم

- دور الطالب فى هذه المرحلة : التعاون مع بقية طلاب مجموعته لانجاز المهمة التعليمية مناقشة ما تم إنجازه مع المعلم.
- دور المعلم فى هذه المرحلة : مناقشة المتعلمين فيما يتم إنجازه –الاستماع الى اراء المتعلمين بكل موضوعية –ابتكار جو من الحب والتسامح بين المتعلمين.

1) مرحلة التأمل : وهنا لابد أن يعرف المتعلمون ما تعلموه جيدا ، وكيفية الاستفادة منه ثم يقوم بحل الانشطة والتدريبات المصاحبة للدرس.

-دور الطالب فى هذه المرحلة :- عمل تقويم ذاتى لذاته – اعداد قائمة بالمفاهيم والمهارات والمصطلحات التى تم تعلمها –عرض مهام الانجاز على المعلم

- دور المعلم فى هذه المرحلة :- تقييم المهام التى تم انجازها من قبل المتعلمين

-مناقشة المتعلمين فى ذلك

1- مميزات المدخل التفاوضى : من خلال العرض السابق توصل الباحث الى بعض مميزات المدخل التفاوضى عن غيره فى التدريس يذكرها فيما يلى :

1) عملية التفاوض بين الطلاب تشعرهم بملكية عملية التعلم وهم شركائها فى اختيارها وهو افضل ضمان لنجاحه .
2) التفاوض يستثير الحماس لدى الطلاب ، ويزيد دافعيتهم لدى التعلم
3) التفاوض يشعر الطلاب بالاستقلالية والاعتماد على النفس والقدرة على تقويمهم ذاتيا .
4) التفاوض يعمل على فعالية ونشاط الطالب طوال عملية التعلم ، وبهذا يتعلم البحث والتنقيب والمثابرة على العمل .
5) التفاوض يعمل على سيادة العلاقات الانسانية بين الطلاب ، وبينهم وبين المعلم اثناء المواقف التدريسية ، فالمناخ الصفى التسلطى لا ينتج عنه علاقات طيبة التى تنتج عن التدريس بالتفاوض .
6) يؤدى إلى اكتمال شخصية الطالب من خلال مهارات الثقة بالنفس والاعتماد عليها ، التقويم الذاتى التعاون والمشاركة مع الطلاب والمعلم ، البحث والتنقيب ..... إلخ مما يؤدى الى تقدم المجتمع .
7) ينمى الكفاءة والمهارات التدريسية الخاصة لدى المعلم من خلال دورة التدريس بهذا المدخل .
8) المعلم هنا هو الموجه والمرشد وليس ملقنا للعملية التعليمية ، والطلاب هم الانشطة فى الموقف التعليمى

9) يربط المادة العلمية بالواقع فى المجتمع من خلال تنمية جوانب التعلم وتطبيقها من قبل الطلاب .

ثانيا : التنوير العقلى :

ان موضوع التنوير العقلى مهم للغاية لكل افراد المجتمع وخاصة لطلاب المرحلة الثانوية وهى مرحلة المراهقة وما تحويها من تغيرات فكرية نتيجة للإحداث الغريبة والمخيفة التى يمر بها مجتمعنا المصري فى هذه الفترة التى نعيشها الآن وهو ما يسمى " بالتطرف الفكرى" ، فالتنوير حركة فكرية ثقافية تاريخية قامت بالدفاع عن العقلانية ، قام بها الفلاسفة والعلماء والحكماء فى منتصف القرن الثامن عشر الى منتصف القرن العشرين ونادوا بقيمة العقل وقدرته على فهم العالم وقوانين حركته ، وانه وسيلة لإدارة المعارف والتحرر من السيطرة والخضوع ، وممارسة النقد البناء فيما يسمعه ، لكى يحدد الانسان ما يمكن معرفته وفعله وما يمكن توقع حدوثه ، لذا سوف نتطرق لموضوع التنوير العقلى من حيث :

1-تعريف التنوير العقلى :

يعرف الباحث التنوير العقلى من خلال اطلاعه على الدراسات والبحوث السابقة فى هذا المجال كالآتى : هو عبارة عن مجموعة خطوات يتم اتباعها تستهدف عملية التفتيح الذهنى للفرد وفهمه للأحداث من حوله والتى تجعله قادرا على تنظيم وترتيب هذه الاحداث والمعارف واستخدامها لربط الواقع بالحياة .

2-الاصول التاريخية للتنوير العقلي :

التنوير مفهوم غربي ظهر في القرن الثامن عشر ، ويقر بأن العقل هو الفيصل في تطور المجتمعات ، فيرى " كانط " أن التنوير العقلي هو الاستخدام الحر للعقل الذى تعرض للتقييد الصارم من العقائد المتزمتة ، وبواسطته انتقلت الأمم الأوربية من التفكير الميتافيزيقى الخاضع للخوارق والغيبيات فى الأزمنة الوسطى الى الأزمنة الحديثة ذات الفكر العقلانى العلمى، وهذا يعنى أن مصطلح التنوير هو مصطلح علمانى قائم على العقل وشعاره " لا سلطان على العقل إلا العقل وحده " .

ونقطة بداية فلسفة حركة التنوير كانت خلاف بين المؤرخين بخصوص نشأتها "فهزار" أرجعه الى القرن السابع عشر ،" وكريستوفر هل " أولاة للقرن السادس عشر بإنجلترا ، " وبيترجراى " فى كتابة "التنوير" يرده الى اليونانيين بالقرن السابع عشر واستند فى ذلك بقول " ديدرو " أن " طاليس" أول الفلاسفة الاقدمين (546–624 ق . م) أول من أدخل المنهج العلمى فى الفلسفة ، وكل من جاء بعده اتخذ العقل ناقدا لذاته (مراد وهبة :1999 – 107) .

كما استفادت أوروبا والعالم الغربي – عموما – من خلال التفاعل بين الحضارة الاوربية والحضارة الاسلامية من حركة التنوير العقلى ، وذلك عن طريق عبور التأثير الاسلامى الى أوروبا من خلال التجارة والحروب الصليبية والعلاقات العلمية والثقافية التى انتشرت من الاندلس وصقليه الاسلامية ، كما تأثرت بفلسفة " ابن رشد " فى التنوير العقلى وذلك حينما طلب الملك" فردريك الثانى" فى القرن الثامن عشر بتكوين مجموعة من الباحثين لترجمة مؤلفات "ابن رشد" ليستدل بها فى توجيه صراعه مع السلطة الدينية (محمد قطب : 1999 ، 125)

وبدأ عصر التنوير العقلى والمصري بمجيء الحملة الفرنسية الى مصر على يد "نابليون بونابرت" قائلا فى بيانه " أن كل الناس متساوون عند الله والشيء الذى يفرقهم عن بعض هو العقل فقط " ، ويرجع الفضل الى "محمد على" فى تنمية حركة التنوير العقلى المصري من خلال انشائه للمدارس وتنظيمه للبعثات العلمية الى اوروبا وبعد ذلك عرف العالم اسماء كبيرة لعلماء وفلاسفة وادباء وحكام مسلمين حازوا شهرة عالمية فى مسألة التنوير العقلى " أمثال : (البيرونى – الخوارزمي – ابن الهيثم – ابى بكر الرازى – والزهراوى) فى العلم ، الغزالي) – ابن كثير) فى الدين ، (المتنبى ، أبى حيان التوحيدى – جلال الدين الرومى) فى الادب والشعر ، (ابن سينا – ابن رشد – ابن الطفيل) فى الفلسفة وكان "ابن رشد" فى هذه الفترة من اعظم رواد التنوير فى العالم ، وقد كان لأفكاره فى التمسك بالعقل أثر بالغ فى الشرق والغرب ولا تزال ، وتنوير ابن رشد يختلف عن التنوير الأوربي فى تمسكه" بالعقل والدين معا " .

ويرجع الفضل الى (الطهطاوى – الافغانى – محمد عبده – محمد رشيد رضا – قاسم أمين – وعبدالرحمن الكواكبى) في انتشار وتنمية حركة التنوير المصري فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وأسهموا فى اعادة بناء العقلية المصرية بناءاً صحيحاً بعيداً عن الخرافات والجهل ودعوا الى إعمال العقل ، ورفع شأن العلم ، وأن التنوير العقلى الصحيح هو التمسك بالتسامح للرأى المخالف وحرية الاعتقاد والتعبير واعلان شأن العقل والعلم والموضوعية (نصار : 16،2000) ، (جلال امين : 82،1999) .

يرى الباحث من خلال العرض السابق للتنوير العقلى :أن التنوير العقلى الصحيح يقوم على الحرية وإعمال الفكر ، والتسامح مع الرأى المخالف ، وحرية الاعتقاد والتعبير عن الرأي ، وأعلاء شأن العلم والعلماء العاملين والعقل والمساواة والوسطية والتصدي للتعصب والتطرف واعمال العنف والتعصب الأعمى إزاء المخالفين في الرأى، والتى تعمل على التخلف والرجعية ، فالتنوير لا يقوم الا على اساس العقل السليم كما يمثل التنوير الإنساني المستمر مع المجتمع والحياة عبر كل زمان ومكان ، وبهذا التنوير العقلى والوعى الناقد للمشكلات والقضايا

المجتمعية تستطيع ان تحارب الفكر الجامد الصنديد والتعصب بأشكاله فى اطار من التسامح والعقلانية ، والتنوير العقلى السليم هو السبيل الوحيد الذى يحرر الشعوب والمجتمعات من الانظمة المهيمنة والمسيطرة بإسم الدين أو القوة العسكرية ، أو الجنس او العرق ، فلا سبيل للتحرر من الطغيان أو الارهاب أو التطرف أو العنف إلا بتنوير المجتمع بأكمله .

3- علاقة الفلسفة بالتنوير العقلي :

تعد الفلسفة أساسا لحرية الفكر وحرية النقد ، فليس من السهل أن نفكر ونعى ونتعقل ونتأمل ونبحث ونحلل ونكشف وننتقد فى كل الميادين الانسانية دون حرية الفكر والتعبير ، والفلسفة بحكم طبيعتها متطلعة لا تقنع بما تحققه والا كان مصيرها الجمود والفناء ومكانها المتاحف والذكريات .

وترتبط مهمة معلم الفلسفة بالشرح والتحليل ، وغرس روح الفلسفة وليست قوالبها فى نفوس الطلاب وتتمثل مسئوليته فى تخريج جيل واعى مستنير ، وان يعلم الطلاب كيفية الانفتاح الفكري على نوافذ المعرفة عن طريق الفكر النقدي الحر وألا يفرض عليهم شيء ويبعدهم عن إرهابية الفكر وديكتاتورية الرأي (مصطفى النشار: 2005 ، 73-80) .

ووظيفة معلم الفلسفة التنويرية بين طلابه تتطلب أن يغرس فى وجدانهم النزعة النقدية ، التى تتخطى كل نظرة اسطورية جامدة ، وتصل به لفكر لا يقبل النقاش ، فالفكر التنويرى هو الأساس في مواجهة نمو وانتشار الفكر المتطرف، وهنا تتضح أهمية التنوير العقلى من اجل الاعتماد على عقول مستنيرة واعية .

ويؤكد "زكى نجيب محمود" أن معنى التنوير هو ذاته مهمة الفلسفة ، فالهدف من التنوير هو المعرفة الصحيحة ويرى أنه كلما زدنا أبناء الامة إدراكا للمعارف الصحيحة عن دنياهم ، زدناهم نورا ، ولب التنوير هو المزيد من المعرفة الصحيحة الواضحة ، كما يؤكد ان التنوير واجب محتوم على المثقفين ، وهو الواجب الذى تصدت له الفلسفة فى شتى عصورها (فاطمة اسماعيل : 2013،213)

وأكد الامام "محمد عبده" أن دور الفلسفة الحقيقى هو تنبيه الوجدان وإيقاظ الضمير ، وإثارة روح النقد تمهيدا للفهم فرفض المناقشات دون وجود روح النقد ، كما رفض ضيق الافق فهو يرى أن الحاسة الناقدة هى الخصوصية المميزة للإنسان عن سائر الحيوان ، وأكد أن التفكير واجب على الوجود العاقل وأن يكون حذراً فى تفكيره فلا يغالى فيما يصدره من احكام ، ولا يسقط فيما يصل إليه من استدلالات (مرفت بالى : 1997،213- 214) .

وبما أن الفلسفة هى المجال الأرحب للعمل العقلى ، إذن لها دور فعال فى تنشيط العقل ودفعه الى مزيد من التأمل والتفكير ، فالتنوير وثيق الصلة بالفلسفة وهو عبارة عن توظيف عملي لها ، والفلسفة التنويرية مرتبطة بالعقل ، والعقل ميدانه التأمل والتفكير والنقد ، وفى هذا الاطار النقدى الذى يهدف الى رقى المجتمع وتطويره ، يفتح مجالا للفلسفة ليكون لها دورا عمليا فتسهم فى تقدم المجتمع وتطويره .

فالفلسفة فى معناها العام محبة الحكمة او المعرفة ، والبحث عن المبادئ الاساسية ومحاولة الكشف عن ماهية الاشياء ومبادئها وعلاقتها ببعضها البعض ، فهي علم وعمل ، نظر وتطبيق ، اى قوامها مجهود الفكر التنويرى للنفوذ الى الوجود والوصول الى جوهر الاشياء ، فقيمة الفلسفة تتمثل فى الارتقاء بالفكر وتغيير السلوك .

ويرى الباحث من العرض السابق : ان هناك علاقة وثيقة الصلة بين الفلسفة والتنوير العقلى ، فالفلسفة بمثابة الارض الخصبة للتفكير الذى يتم إنباته فيها عن طريق الاستماع والمعرفة والاطلاع والمثابرة والتريث ، والنقد البناء ، والوسطية الفكرية والتسامح وعدم النقد او العنف او التعصب فهى قيمة له والتنوير دلالة عنها ولا غنى لأى منهما لأى فرد بالمجتمع وبالذات لطالب المرحلة الثانوية العامة ، التى تمثل أخطر واهم مرحلة من مراحل العمر التي لابد ان يكون الفرد فيها مؤهل تأهيلا عقليا تنويريا متسلحا بالتحليل والنقد والفكر المستنير لمجابهة أى صعوبات او مشكلات بمجتمعه متخطيا به الى مراحل التقدم والنمو والازدهار بين بقية المجتمعات .

4- أهمية تنمية التنوير العقلي لطلاب المرحلة الثانوية :

يتوصل الباحث من خلال العرض السابق للتنوير العقلى إلى أهمية تنميته وتدريسه لطلاب المرحلة الثانوية العامة فى الآتى :-

أ – يساعد الطلاب على الإمساك بزمام تفكيرهم بالروية والتأمل .

ب– رفع مستوى الوعى لديهم ، وتحكمهم فيه وتوجيهه وتعديل مساره لبلوغ الهدف المنشود.

ج– فهم الموقف أو المشكلة ، والتروى والتعقل فى البحث عن إيجاد حل مناسب لها وتفاديها.

د– تحسين الكفاءة الذاتية للطلاب وتحسين قدرتهم على التعلم .

هـ– حماية عقول الطلاب من التأثيرات الثقافية الضارة ، والأفكار والآراء المتشددة بالمجتمع.

و– يزيد من قدرة الطلاب على التمييز بين الرأى والحقيقة ، ومعرفة مصادر المعلومات المتاحة .

ز- تكوين العقلية الناقدة التى توازن بين الأصالة والمعاصرة ، والتى تتصف بالمرونة والموضوعية والعقلانية

ح- الحرية التامة فى التعبير عن أفكارهم وآرائهم تجاه أى موقف تعليمى أو حياتى بالمجتمع .

ط - يساعدهم على الدقة فى التعبير ، والتخطيط السليم ، وإيجاد البدائل للقضايا والمشكلات المطروحة .

ى- يكسب الطلاب (مهارات الحوار ، سعة الأفق ، التواصل والتفاوض ، التفكير المتشعب ، المشاركة ، واتخاذ القرار ..... الخ)

ك- بعض الدراسات التى أوصت على تنمية التنوير العقلى لطلاب المرحلة الثانوية العامة ، لأنهم فى أمس الحاجة لذلك وهم فى مرحلة المراهقة التى تتصف بعدم الاتزان والتخبط الفكرى والجرى وراء المغريات المادية والفكرية والمعنوية ، ومن هذه الدراسات دراسة (سلوى محمد : 2003، 350)، (إيمان سيد : 2016، 279) .

5- مهارات التنوير العقلى :

يذكر الباحث لبعض مهارات التنوير العقلى من خلال الإطار النظرى له فى الآتى :-

أ – الحرية	ص- الوسطية الفكرية	ع- اتخاذ القرار	ن- العلاقات السليمة
ب- الديمقراطية	ض- العدالة	ط- النزعة الإنسانية	ع- التسامح الفكرى
ج- الحوار والمناقشة	هـ- المشاركة	ظ- المثابرة	غ- تحمل المسئولية
د- النقد الفكرى	ك- التفكير المتشعب	و- الإبداع	ى- الشجاعة الفكرية
س- المساواة	ل- سعة الأفق	م- الوعى الذاتى	

ويهتم البحث الحالى بتنمية مهارات (الديمقراطية – النقد الفكرى – الحرية – الوعى الذاتى – العدالة) وذلك لأهميتها ومناسبتها للمرحلة العمرية والفكرية لطلاب الثانوية العامة ، ولارتباطهم بالأحداث الجارية بالواقع الذى نعيشه بالمجتمع المصرى هذه الأيام .

6- استراتيجيات تنمية مهارات التنوير العقلى:

من خلال استنباط الباحث لمهارات التنوير العقلى – يقترح بعض الأساليب والاستراتيجيات التدريسية لتدريس هذه المهارات كالآتى :-

أ- الحوار والمناقشة
ب- التساؤل الذاتى
ج- التعلم التعاونى
د- لعب الدور
هـ – العصف الذهنى
و- بناء المعنى (K.W.L)
م- التدريس التبادلى
ى- حل المشكلات

وسوف يستعين الباحث ببعضها فى هذا البحث كأساليب تدريسية مساعدة مع المدخل التفاوضى لتنمية مهارات التنوير العقلى .

ويرى الباحث : أن التنوير العقلى هو التواصل الإنسانى المستمر مع المجتمع والحياة ، عبر كل زمان ومكان ، فهو ضرورة ملحة للواقع الحالى الذى يتعرض للهجمات الفكرية المغايرة ، فلن نستطيع مواجهة الفكر المتشدد والتعصب بأشكاله التى انتشرت فجأة فى المجتمع المصرى إلا عن طريق التنوير العقلى ، والوعى الناقد لكل المشكلات ، والقضايا المجتمعية ، فهو السبيل الوحيد لخلاص وتحرير الشعوب من الأنظمة المهيمنة والسيطرة باسم الدين ، فلا سبيل للتحرر من هذا الطغيان أو التطرف الفكرى أو العنف تجاه الآخرين إلا بتنوير المجتمع .

فلابد أن تتمثل وظيفة معلم الفلسفة أن يغرس فى نفوس طلابه النزعة التنويرية النقدية، وأن يشجع الطلاب على التأمل الحر ، واستشراف المستقبل بطريقة منهجية ، كما يمثل المنهج الدراسى الأساس الذى تقوم عليه التربية ، وهو الميدان الذى من خلاله تتحقق الأهداف التربوية المنشودة ، ومنهج الفلسفة من أهم أدوات التربية العقلية ، حيث يمثل المنهج وطرائق تدريسه أهمية كبيرة لإكساب الطلاب الخبرات والثقافات المختلفة ، فهو الوعاء التى تصب فيه المجتمعات أهدافها وفلسفتها التربوية ، كما يمثل عنصراً رئيسياً من عناصر إعداد الطلاب وركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية.

ومن هنا يتضح أنه لابد على منهج الفلسفة باعتباره إحدى المناهج الدراسية العامة أن يحوى بين طيات محتواه الدراسى تعليم الطلاب مهارات التنوير العقلى ، كما أن أهدافها التربوية لابد أن تسعى لتحقيقه لدى الطلاب فالحداثة المنتظرة معتمدة على قدرة المؤسسات التربوية بمناهجها على بناء جيل مبدع ، يؤمن بالعقل والعقلانية والقيم الديمقراطية ، وينطلق من أسس المعرفة العلمية فى مواجهة التحديات والصعوبات والمراحل الحرجة ، لأن تكنولوجيا الغد تتطلب رجالاً قادرين على إصدار أحكام حاسمة ، رجالاً يستطيعون أن يشقوا طريقهم وسط البيئات الجديدة لينهض بهم المجتمع ، وبذلك يتضح أهمية التنوير العقلى للطلاب.

ثالثاً : اتخـــاذ القـرار :

يقوم الإنسان يومياً بعملية صناعة واتخاذ العديد من القرارات المرتبطة بالمواقف الحياتية التى يمر بها ، قرارات تختلف من حيث درجة صعوبتها وأهميتها ، ثم يسأل نفسه بعد ذلك هل اتخذ القرار الصائب أم لا ؟ وهل فكر فى البدائل ؟ وهل كان على درجة من الوعى

بنتائج قراره ؟ وكل ذلك يؤكد أن عملية اتخاذ القرار فى حياة الإنسان عملية ضرورية وأساسية ومهمة ..... لذا سوف يتم تناولها من حيث :

1- مفهوم اتخاذ القرار :

يعرف (عبدالعزيز : 2007 ، 150) اتخاذ القرار بأنه :عملية ذهنية تهدف إلى اختيار أفضل الحلول التى تناسب الفرد إزاء موقف معين ، من أجل تحقيق الهدف المنشود.

– ويعرفه الباحث فى هذا البحث بأنه : عملية تعليمية عقلية ، يسعى الطلاب من خلالها لاختيار أفضل البدائل والحلول المتاحة فى موقف معين ، اعتماداً على ما يملكه من خبرات وفى ضوء مجموعة من المعايير المتاحة ، ويقاس إجرائياً بدرجة الطالب فى المقياس المعد لذلك .

2- مراحل عملية اتخاذ القرار :

– إن عملية اتخاذ القرار لا تحدث فجأة أو بأسلوب ارتجالي ، ولكن بأسلوب علمي منظم وفقاً مجموعة خطوات أو مراحل متداخلة (سهام حنفي: 2010 ، 114 – 115)، فمراحل عملية اتخاذ القرار هى :

أ– إنشاء بيئة بناءة لاتخاذ القرارات الناجحة . د– اختيار البديل الأفضل .

ب– إنشاء بدائل ناجحة . هـ– التحقق من القرار .

ج– استكشاف البدائل . و– التواصل والانتقال إلى العمل .

– كما يرى (القذافى محمد : 2013 ، 75 – 76) أن مراحل عملية اتخاذ القرار هى :

أ– إنشاء بيئة بناءة لاتخاذ القرار . د– المفاضلة .

ب– تحديد المشكلة ، وتحليل عناصرها . هـ– إصدار القرار .

ج– الاستكشاف وجمع المعلومات . و– المتابعة والتقويم .

– ويرى الباحث فى هذا البحث أن مراحل عملية اتخاذ القرار هى : –

أ– تحديد الهدف المنشود . و– سماع جميع الآراء .

ب– تشخيص وتحديد الموقف التعليمى . ز– تنظيم وترتيب الآراء (البدائل) .

ج– إشراك فريق العمل . ح – تحليل البدائل .

د– تصنيف وتحليل الموقف التعليمى . ط– اختيار أنسب البدائل .

هـ– جمع البيانات عن الموقف التعليمى . ى– اتخاذ القرار فى الوقت المناسب .

3- الشروط الواجب توافرها لعملية اتخاذ القرار :

يتضح للباحث من العرض السابق لخطوات مراحل اتخاذ القرار ، أنه من الضروري توافر مجموعة عوامل هامة فى عملية اتخاذ القرار منها : أ- عوامل عقلية وتتمثل فى : الاستعداد الذهنى ، الذكاء ، الإدراك ، التذكر ، الفهم ، الابتكار ، التفكير المنطقى ، التنوير العقل، المثابرة ، التقويم

ب- عوامل نفسية وتتمثل فى : الثبات الانفعالى ، التوافق النفسى ، الثقة بالنفس ، التروى ، الاعتماد على الذات ، الجرأة ، المرونة ، الموضوعية .

ج- عوامل اجتماعية وتتمثل فى : المجتمع ، الأسرة ، أسلوب التنشئة الاجتماعية ، الأصدقاء ، القيم الأخلاقية ، المدرسة ، بيئة عملية اتخاذ القرار .

3-مهارات اتخاذ القرار :

نظراً لتشعب عملية اتخاذ القرار ، تشعبت مهاراتة – لذا اهتم الباحثين بصياغتها لتسهيل دراستها وتنميتها للطلاب ، فذكر (Kerry : 2011,75) مهارات اتخاذ القرار كالآتى:

أ- تحديد البدائل للمشكلة ج- تقييم البدائل د- جمع المعلومات عن البدائل

ب- تحديد المعايير للحكم على البدائل هـ- التقييم

- وذكر (القذافى خلف : 2013 ، 81 – 82) مهارات اتخاذ القرار فى الآتى :-

أ- مهارة التشخيص ج- مهارة تقييم بدائل القرار د- وضع خطة لتنفيذ القرار

ب- وضع البدائل الممكنة هـ- تحديد وتقويم نتائج القرار

- ويضع الباحث المهارات التى يرى أنها مناسبة لطلاب مرحلة الثانوية العامة لعملية اتخاذ القرار والتى تتمثل فى :-

أ- مهارة تحديد الهدف د- مهارة وضع اختيار البدائل

ب- مهارة جمع المعلومات هـ- مهارة إصدار القرار

ج- مهارة المشاركة الجماعية و- مهارة التقييم

وسوف يلتزم الباحث بهذه المهارات فى بحثه لتدريسها وتنميتها للطلاب وفى إعداد الاختبار الخاص بمهارات اتخاذ القرار ، وهناك استراتيجيات عديدة تستخدم لتنمية هذه المهارات نذكر منها :- (الحوار والمناقشة ، العصف الذهنى ، التفكير الجماعى ، حل المشكلات، .....الخ).

4- أهمية تنمية اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية :

يرى الباحث أن عملية تنمية مهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية العامة تتصف بأهمية كبيرة تتمثل فى الآتى : أ- تساعد الطلاب على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية .

ب- تنمى لدى الطلاب الصبر والمثابر والحكمة نتيجة البحث عن المعلومات من مصادرها .

ج- تكوين علاقات اجتماعية سليمة بين الطلاب أثناء العمل وبعده .

د- تساعد على تكوين الشخصية الطموحة والقوية والنشطة بالمجتمع.

هـ- تسهم فى معرفة خطوات الأسلوب العلمى لاستخدامها فى الحياة العملية .

و- تساعد الطلاب على مواجهة المواقف والمشكلات الصعبة التى يمرون بها فى حياتهم .

م- تساعدهم على الجرأة وعدم الخوف أو الارتباك أو الجبن فى مواجهة المشكلات.

ى- تنمي لديهم مهارات التفكير بأنواعها وتغرس فى نفوسهم الكفاءة الذاتية .

1- العلاقة بين الفلسفة واتخاذ القرار :

بالنظر إلي أهداف مادة الفلسفة نجد الهدف الأساسي لها هو بناء الشخصية العقلانية السوية المتزنة القادرة علي تعديل السلوك ، والقدرة علي التصرف العقلاني الصحيح في حل المشكلات المجتمعية ، وتحقيق الهدف المنشود ، كما أن مادة الفلسفة بحكم طبيعتها أنها تعرض قضايا فلسفية لها من الأبعاد ما يجعلها تحتاج إلي عقول نشطة للتفاعل معها ومواجهتها ، ومن هنا كان دخول مادة الفلسفة في مناهج المرحلة الثانوية تستهدف بناء الإنسان الرشيد الذي يلاحظ ويراقب عمليات تفكيره ، كما أنها تساعد الطالب علي الفهم والاستيعاب والحكمة في المواقف وفقاً للقواعد العلمية الصحيحة وهذا في حد ذاته يعتبر هدف وغاية عملية اتخاذ القرار ، وكذا من أهداف هذه المهارات كما ورد سابقاً المثابرة والاعتماد علي النفس وتكوين العقلية الناقدة المبدعة في التعامل مع المواقف والمشكلات الحياتية بتوافر أكثر من بديل لها أثناء التعامل معها ، وهذا ما تقصده مادة الفلسفة من وراء دراستها لطلاب المرحلة الثانوية ، ومن هنا تتضح العلاقة الوطيدة بين دراسة مادة الفلسفة وتنمية مهارات اتخاذ القرار للطلاب ، وهذا ما استشعره الباحث من خلال اطلاعه وبحثه وقراءاته في هذا الموضوع ، لذا سعي جاهداً لربطهما ببعض وتنمية مهارات اتخاذ القرار من خلال تدريس مادة الفلسفة للطلاب .

ويرى الباحث من العرض السابق للإطار النظرى للبحث : أن هناك علاقة وثيقة بين التنوير العقلى واتخاذ القرار ، وأنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ولا غنى لأحدهما عن الآخر بل لا غنى لكليهما لطلاب المرحلة الثنوية العامة ، فعملية اتخاذ القرار مبنية على موضوع التنوير العقلى للطلاب ، إلا أنه لو لم يكن متوافر التنوير العقلى لدى الطلاب محتماً لا يستطيعون على

اتخاذ أى قرارات بشأن مشكلاتهم وقضاياهم التى يمرون بها أثناء المرحلة التعليمية أو بالحياة العملية بالمجتمع ، كما أن عملية التنوير العقلى لمتخذى القرار تساعده على تفتيح الذهن والتروي والتعقل والمثابرة والاعتماد على النفس أثناء اتخاذ قراره .

كما أنه توجد علاقة طردية بين المتغيرين ، فكلما زادت عملية التنوير العقلى لدى الطلاب زادت بالتالى القوة والإصرار والثقة بالنفس والجرأة فى اتخاذ القرار لديهم دون خوف أو ارتباك، كما أنهما مهمان لهذه المرحلة من عمر الإنسانية التى تتسم بالتخبط وعدم الوعى والإصرار والعناد والتى يمر بها طلاب المرحلة الثانوية ، وللظروف المجتمعية الشائكة فى هذه الآونة والتى انجرف وراءها الكثير من طلابنا وشبابنا دون وعى ، لذا نهض الباحث جاهدا على تحقيق هذه الرؤية الجديدة فى تنميتهما لطلاب هذه المرحلة .

– كما أن هناك العديد من الدراسات السابقة التى أوصت بتنمية مهارات اتخاذ القرار مثل دراسة: (الشربيني : 2011) التي أوصت بضرورة تنمية مهارات اتخاذ القرار لطلاب لمرحلة الثانوية العامة ، (عبير محمود : 2012) التي أوصت باهمية تدريس مهارات اتخاذ القرار بمراحل التعليم المختلفة ، (مجاهد : 2013) التي أوصت بدمج مهارات اتخاذ القرار وتدريسها بمناهج المرحلة الثانوية العامة .الإطار التجريبي للبحث

- إجراءات البحث وإعداد أدوات القياس :

أولاً :- هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية المدخل التفاوضي فى تدريس الفلسفة لتنمية بعض مهارات التنوير العقلى واتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ثانياً : بناء المواد التعليمية وتتضمن :

1- إعداد قائمتى التنوير العقلى واتخاذ القرار :

قام الباحث فى إعداد هاتين القائمتين بالرجوع إلى :-

أ- الدراسات والبحوث السابقة فى هذا المجال .

ب- الكتب والمصادر العلمية التى تناولت هذين الموضوعين.

ج- أهداف تدريس مادة الفلسفة للمرحلة الثانوية .

د- المحتوى العلمى للوحدة المختارة .

هـ- الخبراء والموجهين فى هذا المجال .

2- اختيار المحتوى العلمى وإعادة صياغته :

وقع اختيار الباحث على وحدة (الانسان ومشكلة الحرية من منظور الدين الاسلامى) من مادة الفلسفة المقررة على طلاب الصف الثالث الثانوى العام ، وذلك لما تضمنته الوحدة

على جوانب التعلم الهامة ، ثم قام الباحث بإعادة صياغة الوحدة الدراسية المختارة (*) باستخدام المدخل التفاوضى لتتناسب مع تنمية مهارات التنوير العقلى واتخاذ القرار لطالبات مجموعة البحث .

3- إعداد دليل المعلم (**)

قام الباحث بإعداد دليل المعلم للاسترشاد به فى تدريس الوحدة المصاغة بالمدخل التفاوضى وقد تضمن الدليل : أ- مقدمة ونبذة عن المدخل التفاوضى

ب- الأهداف العامة لتدريس الوحدة المختارة

ج- توجيهات وإرشادات للمعلم للتدريس

د- الخطة الزمنية للتدريس

هـ- خطة السير فى التدريس وتشمل : (الأهداف الإجرائية – الوسائل التعليمية – الأنشطة التربوية – السير فى الدرس – التقويم)

– ثم تم عرض الدليل على مجموعة من السادة المحكمين والذين أبدوا آرائهم والتى وضعت فى الاعتبار ، ثم أقروا صلاحيته للتطبيق والاستخدام.

ثالثاً : إعداد أداتى القياس وتقويمهما : قام الباحث بإعداد أداتى القياس كالآتى :-

1- إعداد مقياس مهارات التنوير العقلى : قام البحث بإعداده فى ضوء الخطوات الآتية :

أ- هدف المقياس : يهدف المقياس إلى مدى قدرة الطلاب على استخدام بعض مهارات التنوير العقلي وتنميتها باستخدام المدخل التفاوضي

ب- تحديد مهارات المقياس : روعي الالتزام بالمهارات الآتية : (الديمقراطية – الحرية – العدالة – الوعي الذاتي – النقد الفكرى) لمناسبتهم لطبيعة المحتوى ولطلاب المرحلة الثانوية

ج- صياغة مفردات المقياس : تم صياغة مفردات المقياس بعد الإطلاع على المقاييس الشبيهة ، وبلغت مفرداته (40) مفردة ، موزعة بالتساوي على المهارات الخمسة التي يتكون منها المقياس ، فى صورة جملة تقريرية ، وعلى الطالب أن يضع علامة (√) أمام الاختيار الذي يمثل رأيه من ضمن الاختيارات الخمسة الموجودة وهى: (دائماً – غالباً – أحياناً – نادراً – أبداً)

(*) انظر ملحق رقم (1) صياغة الوحدة المختارة باستخدام المدخل التفاوضى

(**) انظر ملحق رقم (2) دليل المعلم لتدريس الوحدة المصاغة

د- إعداد جدول مواصفات المقياس :تمثلت أبعاد المقياس فى الإبعاد الاتية:(الديمقراطية – الحرية –العدالة–الوعي الذاتي–النقد الفكري) ، ثم قام الباحث بإعداد جدول توزيع مفردات المقياس على الإبعاد السابقة والأوزان النسبية لكل بعد كالاتى:

جدول رقم (2) موصفات مقياس مهارات التنوير العقلى

م	المهارة	أرقام المفردات	المجموع	الوزن النسبى
1	الديمقراطية	1، 6، 11، 16، 21، 26، 31، 36	8	٪20
2	الحرية	2، 7،12، 17، 22، 27، 32 ، 37	8	٪20
3	العدالة	3،8، 13، 18، 23، 28، 33، 38	8	٪20
4	الوعى الذاتى	4 ، 9، 14، 19، 24، 29، 34، 39	8	٪20
5	النقد الفكرى	5، 10،15،20، 25،30،35،40	8	٪20
المجموع		40	40	٪100

هـ- التجربة الاستطلاعية للمقياس :- قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية على عينة عشوائية قوامها (40) طالب من طلاب مدارس المرحلة الثانوية العامة بالأقصر وذلك لحساب :-

1- زمن المقياس : تم حساب زمن المقياس من خلال حساب رصد زمن انتهاء كل طالب من الاختبار ، ثم تم حساب مجموع الأزمنة لجميع الطلاب وقسمتهم على عدد الطلاب فكان الزمن = (40) دقيقة ، ثم تم إضافة (10) دقائق لقراءة تعليمات المقياس ، فكان الزمن الكلى للمقياس = (50) دقيقة .

2- معامل ثبات المقياس : تم حساب معامل ثبات المقياس من المعادلة الآتية : ر = $\frac{\text{ن ع2 – م (ن – م)}}{\text{(ن – 1) ع2}}$

وبتطبيق المعادلة السابقة على نتائج المقياس وجد أن معامل ثبات المقياس = (0,87) وهو مرتفع الثبات

4-معامل صدق المقياس : تم حساب الصدق للمقاييس عن طريق :

أ- الصدق الظاهري : بعرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين ، وبعد الأخذ بتوجيهاتهم أصبح المقياس صالحاً للاستخدام

ب- الصدق الذاتي : يقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعى لمعامل الثبات

معامل صدق المقياس = (0,87) = (0,93) وهو معامل صدق مرتفع

ويوضح الجدول التالي نتائج العمليات الإحصائية السابقة

جدول رقم (3) نتائج العمليات الإحصائية لمقياس التنوير العقلي

م	العمليات	النتائج
1	معامل ثبات المقياس	(0,87)
2	معامل صدق المقياس	(0,93)
3	زمن المقياس	50 دقيقة

2- إعداد اختبار مهارات اتخاذ القرار: قام الباحث بإعداد اختبار مهارات اتخاذ القرار في ضوء الخطوات الآتية :

أ) الهدف من الاختبار : يهدف الاختبار إلى قياس مهارات اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية0

ب) تحديد أبعاد الاختبار : أى المهارات التى يقيسها الاختبار ، ولقد تضمن هذا الاختبار المهارات الآتية (تحديد الهدف – جمع المعلومات – المشاركة الجماعية – وضع البدائل – إصدار القرار – التقييم)

ج) تحديد نوع مفردات الاختبار : لقد قام الباحث عند تحديد مفردات الاختبار باستخدام نمط الاختيار من متعدد ، حيث يتبع كل مفردة من المفردات أربعة بدائل ، وعلي الطالب أن يختار البديل الذي ينطبق عليه من وجهة نظره بوضع علامة (√) أمام البديل الذي يختاره .

د) إعداد جدول مواصفات الاختبار :

وذلك بتوزيع المفردات على المهارات السابقة والأوزان النسبية لها من الجدول :

جدول (4) مواصفات اختبار مهارات اتخاذ القرار

م	المهـــارة	أرقام المفردات	المجموع	الوزن النسبى
1	تحديد الهدف	1 ، 7 ، 13 ، 19 ، 25	5	٪20
2	جمع المعلومات	2 ، 8 ، 14 ، 20 ، 26	5	٪20
3	المشاركة الجماعية	3 ، 9 ، 15 ، 21 ، 27	5	٪20
4	وضع البدائل	4 ، 10 ، 16 ، 22 ، 28	5	٪20

5	إصدار القرار	5 ، 11 ، 17 ، 23 ، 29	5	٪20
6	التقييم	6 ، 12 ، 18 ، 24 ، 12	5	٪20
المجموع		30	30	٪100

هـ) التجربة الاستطلاعية للاختبار : تم إجراء التجربة الاستطلاعية على مجموعة من طلاب الصف الثالث الثانوى العام بإحدى مدارس الأقصر الثانوية العامة بلغ قوامها (40) طالب ، وذلك لحساب:

1-زمن الاختبار :تم حساب الزمن اللازم للإجابة على أسئلة الاختبار من خلال معادلة حساب الزمن ، فبلغ زمن الإجابة عن الاختبار (35) دقيقة ، وتم إضافة (5) دقائق لقراءة التعليمات، فكان الزمن الكلى للاختبار = (40) دقيقة 0

2- معامل ثبات الاختبار :تم حساب معامل ثبات الاختبار من خلال معادلة معامل الارتباط من المعادلة

$$ر = \frac{(ن\ مجـ\ س\ ص - مجـ\ س \times مجـ\ ص)}{[ن\ مجـ\ س - (مجـ\ س)^2][ن\ مجـ\ ص - (مجـ\ ص)^2]}$$

، وبتطبيق النتائج

وجد أن معامل الارتباط (ر) = 0,80

وتم استخدام المعادلة (ر أ) = $\frac{2ر}{1+ر}$ لحساب معامل الثبات حيث (ر) = معامل الارتباط

فوجد أن معامل الثبات (ر أ) = $\frac{0,80 \times 2}{0,80 + 1}$ = (0,89) وهو معامل ثبات مرتفع

3- معامل صدق الاختبار : عن طريق حساب :

- الصدق الظاهري : بعرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين ، وتنفيذ تعليماتهن ، وبعدها أصبح الاختبار صالحاً للاستخدام 0

- الصدق الذاتي : من المعادلة الآتية : معامل الصدق الذاتي = معامل ثبات الاختبار

- معامل الصدق الذاتي = 0,89 = 0,94

- ويوضح الجدول التالي نتائج العمليات الإحصائية السابقة للاختبار :

جدول (5) نتائج عمليات اختبار مهارات اتخاذ القرار الإحصائية

م	العمليات	النتائج
1	معامل الارتباط	(0,80)
2	معامل ثابت الاختبار	(0,89)

3	معامل صدق الاختبار	(0,94)
4	زمن الاختبار	40 دقيقة

الدراسة الميدانية للبحث ونتائجها

قام الباحث بتحديد هدف الدراسة الميدانية : التحقق من فاعلية المدخل التفاوضي في تنمية مهارات كلاً من التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة من خلال تدريس مادة الفلسفة ، ومرت إجراءات الدراسة الميدانية بالخطوات الآتية :-

1- اختيار عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث من طالبات الصف الثالث الثانوي العام بمدرسة خالد بن الوليد الثانوية المشتركة " بمحافظة الأقصر ويمثلون (30) طالبة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة (30) طالبة من مدرسة "المهيدات الثانوية المشتركة " من نفس المحافظة .

2- التطبيق القبلي لأداتي البحث :

تم تطبيق أداتى البحث (مقياس التنوير العقلي ، اختبار اتخاذ القرار) قبلياً على مجموعتي البحث " التجريبية – الضابطة " .

3- تدريس الوحدة المختارة :

تم تدريس الوحدة المختارة بالطريقة المعتادة لطالبات " المجموعة الضابطة " ، بالطريقة المصاغة بمدخل التفاوض " للمجموعة التجريبية " من خلال مدرس المجموعتين ، وفى وجود الباحث مع " المجموعة التجريبية " لتفادى حدوث أى ظروف تعوق الدراسة .

4- التطبيق البعدى لأداتى البحث :

بعد الانتهاء من تدريس الوحدة المختارة ، قام الباحث بتطبيق أداتى البحث بعدياً على المجموعتين " التجريبية – الضابطة " ، وذلك بغرض مقارنة أداء الطالبات فى المجموعتين اللتين درستا بالطريقة العادية والأخرى بطريقة المدخل التفاوضى ، ثم تم رصد النتائج للتطبيقين " القبلى – البعدى " بهدف اختبار فروض البحث والوصول إلى النتائج وتفسيرها كالآتى :-

نتائج البحث وتفسيرها

للإجابة عن أسئلة البحث قام الباحث باختبار صحة فروض البحث كالآتى :-

1] « عرض النتائج الخاصة بأداء طالبات المجموعتين " التجريبية – الضابطة " على مقياس التنوير العقلى فى التطبيق البعدى » :

- الفرض الأول :

ينص على : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) يبين متوسطى درجات طالبات المجموعتين " التجريبية – الضابطة " فى التطبيق البعدى على مقياس التنوير العقلى لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وذلك باستخدام اختبار " ت " للفروق بين المتوسطات ، والنتائج يوضحها الجدول الآتى :-

جدول رقم (6) متوسطات درجات طالبات مجموعتى البحث " التجريبية – الضابطة " لمقياس التنوير العقلى ككل وفى كل بعد من أبعاده على حده

م	البعـــد	العينة	المجموعة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
1	الديمقراطية	30	التجريبية	41,76	1,65	58	55.91	0,01
			الضابطة	2,45	1,4			
2	الحرية	30	التجريبية	41,48	4,35	58	26.51	0,01
			الضابطة	2,45	1,32			
3	العدالة	30	التجريبية	41,3	1,42	58	65.70	0,01
			الضابطة	2,57	1,11			
4	الوعى الذاتى	30	التجريبية	41,81	1,55	58	62.01	0,01
			الضابطة	20,27	1,25			
5	النقد الفكرى	30	التجريبية	41,81	1,55	58	63.14	0,01
			الضابطة	20,30	1,19			
6	المقياس ككل	30	التجريبية	208,24	7,61	58	72.93	0,01
			الضابطة	102,9	3,44			

- يتضح من الجدول السابق :-

متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية فى مهارات المقياس هى : الديمقراطية (41,78)، الحرية (41,48) ، العدالة (41,3) ، الوعى الذاتى (41,81) ، النقد الفكرى (41,81) أكبر من متوسط درجات طلبات المجموعة الضابطة فى نفس المهارات كالتالى :الديمقراطية (20,45) ، الحرية (20,45) ، العدالة (20,75) ، الوعى الذاتى (20,27) ، النقد الفكرى (20,3) على الترتيب بالنسبة للتطبيق البعدى .

– درجات طالبات المجموعة التجريبية للمقياس ككل (208,26) أكبر من درجات طالبات المجموعة الضابطة (102,9) فى التطبيق البعدى .

– قيمة "ت " المحسوبة لمهارات المقياس : الديمقراطية (55,91) ، الحرية (26,51) ، العدالة (65,70) ، الوعى الذاتى (62,01) ، النقد الفكرى (63,14) ، المقياس ككل (72,93) أكبر من قيمة " ت " الجدولية (2,66) عند درجة حرية (58) درجة ، ومستوى دلالة (0,01) مما يثبت أن " ت " المحسوبة دالة إحصائياً ، وهذا يثبت ويؤكد أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات مجموعتى البحث " التجريبية – الضابطة " فى التطبيق البعدى على مقياس التنوير العقلى لصالح طالبات المجموعة التجريبية، مما يثبت صحة الفرض الأول ، وفاعلية المدخل المستخدم فى تنمية التنوير العقلى.

2] عرض النتائج الخاصة بأداء طالبات المجموعتين " التجريبية – الضابطة " على اختبار مهارات اتخاذ القرار فى التطبيق البعدى

– الفرض الثانى للبحث : ينص على : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (01, 0) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين " التجريبية – الضابطة " على اتخاذ القرار لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وذلك باستخدام اختبار " ت " للفرق بين المتوسطات ، والنتائج يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (7) متوسطات درجات طالبات مجموعتي البحث " التجريبية – الضابطة "لاختبار مهارات اتخاذ القرار ككل وفى كل مهارة من مهارته الفرعية على حده

م	البعد	العينة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة
1	تحديد الهدف	30	التجريبية	2,8	1,24	6,17	58	0,01
			الضابطة	4,6	1,1			
2	جمع المعلومات	30	التجريبية	8,13	1,5	9,06	58	0,01
			الضابطة	11,9	2,13			
3	المشاركة الجماعية	30	التجريبية	7,32	1,12	5,71	58	0,01
			الضابطة	9,00	1,32			
4	وضع البدائل	30	التجريبية	3,83	1,29	7,95	58	0,01
			الضابطة	6,61	1,56			
5	إصدار القرار	30	التجريبية	2,39	0,49	9,48	58	0,01

م	البعـــــد	العينـة	المجموعة	المتوســـط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمـــة "ت"	درجـــة الحرية	الدلالة
			الضابطة	7,66	1,08			
6	التقييم	30	التجريبية	2,27	0,62	8,78	58	0,01
			الضابطة	7,87	0,92			
7	الاختبار ككل	30	التجريبية	22,03	2,71	14,52	58	0,01
			الضابطة	32,13	3,92			

– يتضح من الجدول السابق :

متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية فى اختبار مهارات اتخاذ القرار ككل ، وفى كل مهارة من مهارته الفرعية على حده أكبر من متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة فى نفس الاختيار ككل وكذلك فى كل مهارة من مهارته الفرعية على حده 0

– قيمة "ت " المحسوبة للاختبار ككل ، ولكل مهارة من مهارته الفرعية على حدة أكبر من قيمة " ت " الجدولية (2,66) عند درجة حرية (58) درجة ، ومستوى دلالة (0,01) ، وهذا يؤكد أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين " التجريبية – الضابطة " فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات اتخاذ القرار ككل وفى كل مهارة من مهاراته الفرعية على حده، مما يثبت صحة الفرض الثانى من فروض الدراسة كما يؤكد على فاعلية المدخل التفاوضى فى تنمية مهارات اتخاذ القرار ككل وتنمية كل مهارة من مهاراته الفرعية على حده .

3] عرض النتائج الخاصة بالعلاقة بين تنمية كلاً من التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طالبات المجموعة التجريبية

ـ الفرض الثالث للبحث :

ينص على : توجد علاقة إيجابية بين تنمية التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طالبات المجموعة التجريبية .

– لاختبار صحة ذلك ، تم حساب معامل الارتباط لدرجات طالبات المجموعة التجريبية على مقياس التنوير العقلى واختبار اتخاذ القرار من الجدول التالى :

جدول رقم (8) معامل ارتباط درجات طالبات المجموعة التجريبية
على مقياس التنوير العقلى واختبار اتخاذ القرار

م	المتغـــــير	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	مقياس التنوير العقلى	208,24	7,61	1,89	0,01

2	اختبار اتخاذ القرار	32,13	3,92		

- يتضح من الجدول السابق :

- أن قيمة معامل الارتباط (1,89) دالة عند مستوى (0,01) ، وهذا يؤكد وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين تنمية كلاً من التنوير العقلى واتخاذ القرار لدى طالبات المجموعة التجريبية ، وهذا يؤكد أيضاً صحة الفرض الثالث .

4] قياس فاعلية المدخل التفاوضى فى تنمية التنوير العقلى ومهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية كالاتى :-

- وذلك باستخدام الباحث لمعادلة بلاك (يحيى هندام : 1984 ، 149) التالية

: دلالة الكسب المعدل = + **ص - س** **ص - س**

د

حيث (س) المتوسط القبلى (ص) المتوسط البعدى ، (د) الدرجة العظمى ويتضح دلك من الجدول :

جدول رقم (9) دلالة الكسب المعدل لمجموعة البحث التجريبية

فى قياس التنوير العقلى واختبار مهارات اتخاذ القرار

م	المتغـــــــير	المتوسط القبلى (س)	المتوسط البعدى (س)	الدرجة النهائية	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
1	مقيـــاس النـــوير العقلى	110,51	208,24	200	1,5	دالة
2	اختبار اتخاذ القرار	16,28	32,13	150	1,3	دالة

- يتضح من الجدول السابق :-

أن نسبة الكسب المعدل لكل من : مقياس التنوير العقلى (1,5) ، اختبار مهارات اتخاذ القرار (1,3) ، ويعتبران نسب دالة ويقعان فى المدى الذى حدده بلاك ، وبالتالى يتسم المدخل التفاوضى بالفاعلية فى تنمية التنوير العقلى واتخاذ القرار للطلاب ، مما يؤكد صحة الفرض الثالث وبقية فروض البحث .

تفسير نتائج البحث

بعد عرض نتائج البحث على النحو السابق أشارت نتائج البحث الى وجود :

1-فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطى درجات طالبات مجموعتى البحث التجريبية- الضابطة على مقياس مهارات التنوير العقلى فى التطبيق البعدى لصالح طالبات المجموعة التجريبية

2-فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,01) بين متوسطى درجات طالبات مجموعتى البحث التجريبية-الضابطة على مقياس اختبارمهارات اتخاذ القرار فى التطبيق البعدى لصالح طالبات المجموعة التجريبية

3-توجد علاقة ايجابية بين تنمية كلا من التنوير العقلى واتخاذ القرار لدى طالبات المجموعة التجريبية .

4- أشارت نتائج البحث الى فاعلية المدخل التفاوضى فى تنمية التنوير العقلى واتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة الثانوية .،ويرجع ذلك الى خصائص التعليم والتعلم باستخدام المدخل التفاوضى والذى يتميز عن أساليب التعليم والتعلم الأخرى من المميزات أهمها ما يلى :

1) اضفاء صفتى النشاط والحيوية على موضوعات التعلم بجعلها أكثر واقعية وارتباطا بواقع الطلاب
2) اثارة دافعية الطلاب نحو التعلم والمشاركة الفعالة والتعاون فيما بينهم
3) النقاش والحوار البناء بين المتعلمين وبعضهم وبينهم وبين المعلم وبدون فرض أو ضغط منة مما يؤدى الى الجاذبية نحو التعلم والاقبال علية
4) حث المتعلمين على اقامة العلاقات الايجابية فيما بينهم والتواصل الاجتماعي مما يدعم وينمى_مهارات التنوير العقلى واتخاذ القرار
5) ممارسة العديد من أساليب التعلم المهمة مثل التعلم الذاتى ، التعلم التعاونى ، العصف الذهنى ، المناقشة والحوار.....الخ مما أدى الى الشعور بمتعة التدريس بهذا المدخل والايجابية ، وبذل المزيد من الجهد اثناء التعلم

توصيات البحث

فى ضوء نتائج البحث يوصى الباحث بما يلى :-

1- إعادة النظر فى أهداف ومحتوى مادة الفلسفة بالمرحلة الثانوية العامة لكى يتضمن مهارات كلاُ من التنوير العقلى واتخاذ القرار لأهميتهما القصوى فى الحياة العملية .

2- ضرورة استخدام المدخل التفاوضى فى عملية التدريس .

3- ضرورة الاهتمام بتنمية التنوير العقلى لطلاب مراحل التعليم المختلفة لأهميتها القصوى فى العملية الفكرية .

4- ضرورة اهتمام القائمين بعملية التدريس على استخدام أساليب التدريس المختلفة ، الوسائل التعليمية ، والأنشطة التربوية فى التدريس .

المقترحات

يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية :

1- استخدام المدخل التفاوضى فى بحوث تجريبية مع طلاب الفئات الخاصة .

2- فاعلية استخدام المدخل التفاوضى فى تدريس علم الاجتماع لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلالب المرحلة الثانوية .

3- استخدام المدخل التفاوضى فى مادة علم النفس لتنمية جوانب التعلم المختلفة مثل عادات العقل وغيرها.

4- استخدام الأنشطة الإثرائية لتنمية التنوير العقلى لطلاب المرحلة الثانوية العامة .

مراجع البحـــــث

أولاً :- المراجع العربيـــــة :

1- إبـراهيم عبـد الفتـاح إبـراهيم (2006) : أثـر اسـتخدام المـدخل التفاوضـى ومهـام الأداء فـى تدريس التاريخ على تنمية الاستقصائية لدى طلاب المرحلة الثانوية (مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، ع 6) ص ص 136-180.

2- السمارات ، ياسمين داوود (2013): أثر استخدام إستراتيجية حل المشكلات فى تدريس مادة التربية الوطنية فى تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي فى الأردن (مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية (مج1 ، ع2) ، ص ص 247-274 .

3- الشربينى ، ودالیا فوزى (2011) : أثر استخدام خرائط التفكير فى زيادة التحصيل وتنمية مهارات اتخاذ القرار والتفكير البصرى لدى طلاب شعبتى الجغرافيا والتاريخ بكلية التربية (مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، ع 33) (ص ص 99-152) .

4- القذافى خلف عبد الوهاب محمد (2013) : فاعلية برنامج إثرائى قائم على مفهوم الذات في منهج علم النفس لتنمية مهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية (رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات التربوية – جامعة القاهرة) (ص ص 75-76).

5- أندريه لالاند (1996): موسوعة لالاند الفلسفية – ترجمة خليل احمد خليل (بيروت – باريس ، ج2) (ص 759) .

6- إيمان مصطفى موسى سيد (2016) : برنامج إثرائي قائم على رؤى الفلاسفة المصلحين لتنمية التنوير العقلي فى مادة الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية (رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا للتربية) (ص 279).

7- ثناء عبد المنعم رجب (2005): أثر استخدام المدخل التفاوضي وأسلوب الحافظة على تنمية مهارات التعبير الإبداعي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي (مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس ، كلية تربية – جامعة عين شمس ، ع 100) (ص ص89-150) .

8- جلال أمين وآخرون (1999): قضيا التنوير والنهضة فى الفكر العربى المعاصر (القاهرة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربى (18) ، ط1) (ص ص 103-140).

9- عبير محمود أمين (2012) : تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية فى ضوء اكتساب التلاميذ لبعض المفاهيم السياسية والقدرة على اتخاذ القرار (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة عين شمس) .

10- سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق (2013): برنامج قائم على القراءة الفلسفية للمضامين الإعلامية لتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة (رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية – جامعة القاهرة) (ص125) .

11- سامية الهواشى (2004) : من نقد الخرافة إلى نقد الاغتراب : ما هو التنوير ؟ لكانط (القاهرة ، دار المعرفة ، الجامعية ، ع13) (ص ص 153-154).

12- سهام حنفى محمد الحنفى (2010) : فعالية تدريس وحدة فى علم الاجتماع باستخدام استراتيجية حل المشكلات لإكساب مهارات اتخاذ القرار وتنمية التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية (مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، كلية التربية – جامعة عين شمس ، ع 29) (ص ص 114-115).

13- سلوى عباس محمد على (2003) : التنويريون ودورهم فى خدمة المجتمع وخيانته " ترجمة ودراسة تحليلية " (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة القاهرة) .

14- شبل بدران وآخرون (2006): التنمية الثقافية والتنوير ، مدخل إلى محو الأمية (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية) (ص 134) .

15- طريف شوقى (2006) : المحاجة طرق قياسها وأساليب تنميتها (القاهرة ، مركز تطوير الدراسات العليا – جامعة القاهرة)(ص 6) .

16- عبد العزيز سعيد (2007): تعليم التفكير ومهاراته (عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع)(ص 150)

17- عصمت نصار (2000) : فكرة التنوير بين احمد لطفى السيد وسلامة موسى (الإسكندرية ، دار الوفاء للطلبة والنشر) (ص 16).

18- فاروق فهمى ، منى عبد الصبور (2001) : المدخل المنظومى فى مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية (القاهرة ، دار المعارف) (ص 106) .

19- فاطمة اسماعيل (2013) : التفكير الفلسفى عند زكى نجيب محمود منهج وتطبيقه (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة) (ص 213) .

20- كامل دسوقي الحصرى (2014) : فاعلية استخدام إستراتيجيتى خرائط التفكير وقبعات التفكير الست فى تنمية مفاهيم المواطنة وبعض مهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ، (القاهرة ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ،ع 60) (ص ص 55-80

21- ليلى عبد الله حسام الدين (2010) : فاعلية المدخل التفاوضى فى تنمية طبيعة العلم وتقدير العلماء لدى الطالبة المعلمة بكلية البنات (القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ع 154، كلية التربية – جامعة عين شمس) (ص ص 67-110).

22- مجاهد ، فايزة احمد الحسينى (2013) : أثر دمج أجزاء من برنامج كورت لتعليم التفكير فى محتوى مادة التاريخ على تنمية عادات العقل ومهارة اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، ع53) (ص ص 113-171).

23- محمد قطب (1999): قضية التنوير فى العالم الإسلامى (القاهرة ، دار الشروق) (ص ص 36-37).

24- محمود حمدى زقزوق (1996): الدين والفلسفة والتنوير (القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة اقرأ ،
ع 610) (ص11) .

25- مراد وهبه (1999): ملاك الحقيقة المطلقة (بيروت ، دار الثقافة الجديدة) (ص 107).

26- محمد مصطفى الديب (2003): علم النفس الاجتماعي التربوى (القاهرة ، عالم الكتب)(ص 269) .

27- مصطفى النشار (2005) : الفلسفة التطبيقية (القاهرة ، الدار المصرية السعودية) (ص ص 73-80) .

28- مرفت عزت بالى (1997) : من قضايا الفكر الفلسفي والعلمى عند العرب (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) (ص ص 213-214).

29- هالة الشحات عطية (2015) : فعالية إستراتيجية الخرائط الذهنية فى تدريس التاريخ على تنمية بعض مهارات التفكير المنظومى واتخاذ القرار لدى طلاب الصف الأول الثانوى (القاهرة ، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، ع71) (ص ص 222-230) .

30- يسرى محمد عثمان (2008): أثر المدخل الجدلى التجريبى فى تنمية المفاهيم الفيزيائية ومهارات التفكير التوليدى لطلاب الصف الأول الثانوى (رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات – جامعة عين شمس) (ص 32).

ثانياً : المراجع الأجنبية

31- Atkinson, P., & Delamont, S., (1990): Procedural and the Authenticity of classroom Activity : Aresponse to bloome and others critical Inquiry, p(75) .

32- Bonainto, M., & Fasulo, A,(1997) : Rhetorical Internationally Attribution: Its ontogenesis in ordinary conversation, British Journal of social payohology, 36, p(911)

33- Boomer, tester & cook(1992) : Negotiating the curriculum Education for the Twenty frist century, the falmer press, London, washing, TCN. D. C,p(30) .

34- Carlson Monktelow, parallel thinking (2013): atechnique for group interaction and problem sdving, journal of management Education, 22 (4),p(11) .

35- Carrison, J., (1995): "Deweyan pragmatism and the Epistemology of contemporary social constructivism " American Educational Research journal, 32 (4), p(716).

36- Danielowich, R.,(2007) : Negotiating the conflicts : Reexamining the structure and Function in science teacher learning, science Education, 91 (4) ,p(150-153).

37- Danish, A., & Noel Enyedy(2007): Negotiated Representation Mediators, How Young Children Decide what to Include In Their Science Representation, Science Education, 91 (1), pp(225-250)

38- Goebel, G8 sebert, D(2006) : pu on your tinking Hats , the jornat of school health , 67 (7),p(34) .

39- Honebien, P., (1996): Serven Qoak for the design of constructivist learning environ ment, inuilson, B., constructivist learning Environ ments, New Hersey : Educational, Teachndogy publication,p(17) .

40- Kerry, F,(2011): leadership in Art Education : Taking action in schools and communities, Art Education, VOl, 64, No, 2 , Mar,p(75) .

41- Leach, A, Bricker & Philip, B.,(2008) : Conceptualization of Argumentation from science studies and the learning scionce and their Implication for the practices of science Education, Science Education, 92 (3),p(83) .

42- Mokyyy. J,(2005) : The creat synergy : The European Enlightenment as a faotor in Modern Economic growth, Depatment of Economics and History Northwestern University , p(250).

43- Paraskevas, A, & wicken S, E,(2003): Andragogy and the Socratic method the adutt learner perspective, Journal of Hosphality leisure, sport and tourism Education, 2 (2),pp(750-820) .

44- Rancer, A., et al (1997) : Testing the Efficacy of Communication Training program to Increase Argumentativeness and Argumentative Behavior in Adolescents, communication Education, 40,p(273) .